**أثر جائحة كورونا على الشيكات المعادة لدى البنوك الفلسطينية "**

**"The Impact of Covid-19 pandemic on the Returned Checks in Palestinian Banks**

د غسان دعاس - جامعة النجاح الوطنية – قسم المحاسبة

ملاك أحمد عدوان - جامعة النجاح الوطنية – برنامج بكالوريوس المحاسبة

 رند رائد دويكات - جامعة النجاح الوطنية – برنامج بكالوريوس المحاسبة

 النور محمد صوافطه- جامعة النجاح الوطنية – برنامج بكالوريوس المحاسبة

قسم المحاسبة – جامعة النجاح الوطنية

مقدم الى

المؤتمر الثالث المحكّم لكليّة الاقتصاد والعلوم الاجتماعيّة للعام الأكاديمي 2020 - 2021

**"تحدّيات الاقتصاد الفلسطيني في مواجهة الضّغط السّياسي وتداعيات أزمة كورونا"**

**ملخص**

تهدف هذه الدراسة الى دراسة أثر جائحة كورونا على الشيكات المعادة لدى البنوك الفلسطينية، حيث تم جمع البيانات المتعلقة بعدد المصابين و عدد أيام الاغلاق لكل شهر لقياس مدى تأثيرها على الشيكات المعادة في ظل تفشي الوباء وتم اجراء التحليل الاحصائي باستخدام برنامج SPSS لهذه البيانات وأيضا تم جمع بيانات متعلقة بالاجراءات التي اتخذتها سلطة النقد الفلسطينية في ظل الجائحة وتم الوصول الى النتائج التاليه :-

* لا يوجد أثر وعلاقة لعدد الإصابات على عدد الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل اراتفاع الإصابات وبشكل متسارع، مع انخفاض عدد الشيكات المعادة خلال الفترات نفسها.
* لا يوجد أثر وعلاقة مباشرة لعدد الإصابات على قيمة الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل اراتفاع الإصابات وبشكل متسارع، مع انخفاض قيمة الشيكات المعادة خلال الفترات نفسها.
* يوجد أثر وعلاقة للإغلاقات الشاملة على عدد الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل ارتفاع قياسي على عدد الشيكات المعادة خلال فترات الاغلاق الشامل، وعدد أقل خلال فترات الاغلاق الجزئي.
* أظهرت نتائج التحليل الاحصائي انه كان لإجراءات سلطة النقد اّثار إيجابية وسلبية على الشيكات المعادة في ظل تفشي جائحة كورونا .

الكلمات المفتاحية: جائحة كروونا، الشيكات المعادة، البنوك الفلسطينية

This study aims to study the impact of the Corona pandemic on returned checks at Palestinian banks. The data related to the number of infected people and the number of days of closure for each month were collected to measure the extent of its impact on returned checks in light of the outbreak of the epidemic. The statistical analysis was performed using the SPSS program for this data and also data was collected related to the measures taken by the Palestinian Monetary Authority in light of the pandemic, and the following results were reached: -

• There is no effect and relationship to the number of infected people on the number of returned checks, as the analysis showed an increase in infected people with an accelerated rate, compared with a decrease in the number of returned checks during the same periods.

• There is no direct impact and relationship for the number of infected people on the value of returned checks, as the analysis showed an increase in the infected people with an accelerated rate, compared with a decrease in the value of returned checks during the same periods.

• There is an impact and a relationship of comprehensive closures on the number of returned checks, as the analysis showed a record increase in the number of checks returned during periods of comprehensive closure, and a smaller number during periods of partial closure.

• The results of the statistical analysis showed that the procedures of the Monetary Authority had positive and negative effects on returned checks in light of the outbreak of the Corona pandemic.

Key Words: Coronavirus Pandemic, Returned Checks, Palestinian Banks

 **مقدمة:**

يعاني العالم بالوقت الحالي من وباء خطير يعرف بفيروس كورونا أو ما يعرف جائحة كوفيد-19 والمعروفة أيضا باسم جائحة فيروس كورونا (2020-2019)، وهي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19) سببها فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-2). تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019 حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية الى جائحة يوم 11 مارس. ولغاية الان لم تحدد شيفرته ومسارات انتشاره، نتيجة الى فقدان السيطرة عليه وخروج الحياة عن مسارها. وبسبب حالة عدم اليقين بالمستقبل أدى الى اثارة حالة من الخوف الشديد. ويعتبر هذا الفيروس من أخطر الصدمات التي تعرض لها الاقتصاد الفلسطيني في الوقت الحالي، فأزمة كورنا أصبحت تهدد الموارد البشرية بصوره واضحة، ولذلك يتطلب سياسات مختلفة لمواجهة هذه الجائحة .

لقد أثر هذا الفيروس على اقتصاديات معظم دول العالم المتقدمة والنامية، ولكن أثره الكبير والعميق سيكون على الدول النامية مثل الاقتصاد الفلسطيني الذي بالأصل يعاني من قلة الموارد والإمكانيات والاختلال بسبب الاحتلال وسيطرته على الاراضي والمقدرات والموارد الطبيعية والحدود، والتحكم في البضائع وحركة الافراد وانخفاض الدعم من المانحين وتدهور الحالة الأمنية، كل هذه الأمور ادت الى تدهور الاقتصاد وارتفاع مستوى البطالة وانتشار الفقر .

بسبب هذا الوباء شهدت فلسطين العديد من التداعيات الاقتصادية، ويعود ذلك الى التزايد المستمر لعدد الاصابات وفرض الاغلاقات المستمرة، ومن هذا الاتجاه تحول من مشكلة صحية الى صدمة قوية للاقتصاد وسوق العمل الفلسطيني. وأثر هذا الوباء على العرض من انتاج بضائع وخدمات وأيضا على الطلب من استهلاك واستثمار، ولم يقتصر تأثير على ذلك فقط حيث شمل تأثير على سلال التوريد وأيضا واجهت جميع الأنشطة والمشاريع العديد من التحديات وخاصة الشركات التي تعمل في مجال السياحة والنقل والضيافة وأدى الى انخفاض كبير في الايرادات وفقدان الوظائف وزيادة حالات العسر المالي في قطاعات مختلفة (حلس، ، 2020).

 ولقد امتد اثر جائحة كورنا ليصل لقطاع الخدمات الماليه (البنوك )، فقد ازدادت معاناة المواطنين والتجار بسبب حالة الاغلاق الجزئي للأسواق الفلسطينيه وذلك حدث بالتزامن مع أنصاف الرواتب وأزمة المقاصة، فقد كان للشيكات المعادة النصيب الكبير من هذه ألازمه، وذلك لان الشيكات المعادة تعتبر أداة أئتمان ودين فكثير من العملاء عجزوا عن سداد التزاماتهم الماليه، مع العلم ان الشيكات تعتبر الاكثر استخداما في عالم الاوراق التجارية، وادى ارتفاع نسبه الشيكات المعادة في السوق الفلسطيني الى زيادة القلق لدى الاقتصاديين الفلسطينيين واعتبروا ذلك مؤشر على تدني الوضع الاقتصادي الفلسطيني، ورأى هؤلاء الاقتصاديين ان حجم هذه الشيكات غير طبيعي بناءاٌ على الوضع الاقتصاد الفلسطيني وهذا الفيروس أثر سلبا على الشيكات المعادة مقارنةً على ما كانت عليه قبل سنوات سابقة، و مع زيادة انتشار هذا الفيروس وتأثيره السلبي على الوضع الاقتصادي تحاول سلطة النقد اتخاذ اجراءات للحد من ارتفاع وزيادة الشيكات المعادة (الفلسطينية، 2020). لذلك تم اعداد هذه الدراسة لمعرفة أثر وحجم وطبيعة جائحة كورونا على الشيكات المعادة في فلسطين، لأن الشيكات تعتبر أداة مهمة في التبادل التجاري بين الأفراد والمؤسسات ولها أثر سلبي على الاقتصاد في حال كان حجم اعادتها كبيرا. هذا بالاضافة الى دراسة الاجراءات الصادرة من سلطة النقد للحد من أثر هذه الجائحة على القطاع المصرفي وخاصة الشيكات المعادة، حيث تم التركيز على دراسة البيانات الصادرة من سلطة النقد ووزارة الصحة والتقارير والبيانات الصحفية واي وثائق أخرى تتعلق بالموضوع.

**مشكلة الدراسة:**

نظرا لاستمرار أثر جائحة كورونا وانتشار الفيروس وعدم وجود علاج أو لقاح وامكانية تعرض دولة فلسطين لموجات أعنف وأشد من الفيروس خلال الفترة المقبلة. كان لابد من دراسة مستقبلية لأثر جائحة كورونا على الشيكات المعادة في الفترة السابقة لمعرفة مدى فعالية الاجراءات المتخذة للحد من هذه الظاهرة، حيث تحاول هذه الدراسة الاجابة على الاسئلة التالية:

السؤال الرئيسي : ما هو حجم وطبيعة العلاقة بين جائحة كورونا والشيكات المعادة لدى البنوك الفلسطينية وكيفية الحد منها مستقبلا ؟

يتفرع من السؤال السابق الاسئله الفرعية التاليه :-

* هل يوجد علاقة بين عدد أيام الاغلاق في المحافظات الفلسطينية وزيادة عدد الشيكات المعادة ؟
* هل يوجد علاقة بين تزايد عدد الاصابات بفيروس كورونا مع عدد الشيكات المعادة ؟
* هل الاجراءات التي اتخذتها سلطة النقد أثرت سلباً او ايجاباً على عدد الشيكات المعادة؟
* ما نسبة الزيادة في عدد الشيكات المعادة مقارنة في في الفترات السابقة ؟

**أهداف الدراسة :**

 تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى معرفة حجم وطبيعة أثر جائحة الكورونا على الشيكات المعادة وكيفية الحد من أثر هذه الجائحة وغيرها على الشيكات المعادة مستقبلا، حيث أن أثر هذه الجائحة ما زال مستمرا ويوجد سيناريوهات بوجود موجات أعنف وأخطر من الموجات السابقة . اضافه الى ذلك هناك عدة أهداف فرعية أخرى تتمثل بما يلي:

* التعرف على مدى تأثير عدد أيام الاغلاق في المحافظات الفلسطينية خلال جائحة الكورونا على الشيكات المعادة .
* معرفة العلاقة بين التزايد في عدد الاصابات و عدد الشيكات المعادة خلال الجائحة .
* التعرف على الاجراءات التى اتخذتها سلطة النقد خلال الجائحة للحد من تأثيرها على الشيكات المعادة.
* التعرف على وضع الشيكات المعادة قبل الجائحة وخلالها .

**أهمية الدراسة :-**

 تبرز أهمية الدراسة بأن خطر الجائحة مازال مستمرا، ومن الممكن مستقبلا التعرض الى فيروسات أو جائحات أخرى، وبما أن الشيكات المعادة تعد أحد أهم وأكثر الأدوات استخداما للتبادل التجاري بين الأفراد والمؤسسات واي تأثير سلبي عليها سيؤدي الى التأثير على الاقتصاد والقطاع المصرفي ككل في فلسطين وعليه هذه الدراسة مهمة من اجل معرفة الاجراءات التي أصدرتها سلطة النقد للحد من ظاهرة الشكات المعادة خلال جائحة كورونا، وكذلك معرفة ما يمكن القيام به من اجل التقليل من أثر الجائحة على الشيكات المعادة.

**منهجية الدراسة:**

 سوف تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم الباحث بتفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوضيح العلاقة بينها من أجل الوصول إلى وصف عملي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة يقوم على الحقائق المرتبطة بها. وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة لأنه يدرس العلاقة بين المتغيرات لتحليل طبيعة العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة وأثرها عليه حيث تظهر في هذه الدراسة أن المتغيرات التابعة هي عدد وقيمة الشيكات المعادة. والمتغيرات المستقلة هي عدد الاصابات وفترات الاغلاق واجراءات سلطة النقد .

**متغيرات الدراسة** :- يمثل الجدول التالي متغيرات الدراسة والية قياسها والية الحصول عليها

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المتغير | نوع المتغير (مستقل ، تابع ) | اّلية القياس | مصدر الحصول على المتغيرات |
| فترة الاغلاقات  | مستقل | فترة اغلاق شامل ، اغلاق جزئي ، لا يوجد اغلاق  |  اعلانات وقرارات الحكومة الفلسطينية |
| عدد الاصابات  | مستقل | عدد الاصابات حسب كل شهر  | وزارة الصحة الفلسطينية |
| عدد الشيكات المعادة  | تابع | بناء على التقارير الشهرية والربعية للشيكات المعادة | سلطة النقد الفلسطينيه  |
| قيمة الشيكات المعادة  | تابع | بناء على التقارير الشهرية والربعية للشيكات المعادة | سلطة النقد الفلسطينية  |
|  إجراءات سلطة النقد  | مستقل  | بناء على تاريخ الاعلان عن هذه الاجراءات  | تعاميم وتعليمات سلطة النقد الفلسطينيه  |

**مجتمع الدراسة :**

يتكون مجتمع الدراسة من البنوك العاملة في السوق الفلسطيني حيث البيانات المتعلقة باثر جائحة كرونا والمتمثلة بعدد وقيمه الشيكات المعادة وعدد أيام الاغلاق في المحافظات الفلسطينية وعدد المصابين بفيروس كورونا واجراءات سلطة النقد وتاريخ اعلانها من بداية جائحة كورونا المتمثلة من شهر 3- 2020 لغاية شهر 10- 2020 . وفترات الاغلاق التي تم تقسيمها الى ثلاثة فترات : فترة اغلاق شامل ، فترة اغلاق جزئي ، فترة عدم وجود اغلاق . وأعداد المصابين بفيروس كورونا أيضا من بداية الجائحة من شهر 3- 2020 لغاية شهر 10- 2020 .

**مصادر البيانات :**

في هذه الدراسة تم الاستعانة بالتقارير والاعلانات الصحفية الصادرة من وزارة الصحة بشان عدد الاصابات ورئاسة الوزراء بخصوص الاغلاقات وعدد الاصابات وسلطة النقد بخصوص الشيكات المعادة، وما كتب من ابحاث وتقارير صحفيين عن جائحة كورونا وأثرها على الاقتصاد ككل والشيكات المعادة .

**الاطار النظري والدراسات السابقة:**

الشيك المعاد هو "الشيك " الذي يسحب من أي بنك ويتم اعادته لعدم وجود رصيد كافي، أو القيام بسحب الرصيد كاملا بعد اعطاء الشيك، او جزء منه، بالاضافه لعدم كفاية الرصيد لقيمة الشيك، ويعمل الشيك كأداة ائتمان ووفاء وذلك يتم من خلال سحب الاموال من حساب الشخص صاحب الشيك، ومن خلال الشيكات يتعامل الافراد لسداد ديونهم، فظاهرة الشيكات المعادة تعتبر ظاهرة عالمية، وقد تختلف من دوله الى اخرى وذلك لاختلاف ظروف كل دولة (نعيرات، 2018).

ويتم اعاد الشيكات للاسباب التالية:

* عدم وجود رصيد أو كفايته في حساب مصدر الشيك.
* اذا كان حساب مصدر الشيك مغلق او تم الحجز على حسابه أو تعليقه.
* اذا تم تبليغ البنك بحكم أو أمر قضائي أو قرا صادر عن سلطة مختصة أو مخولة يترتب عليه عدم صرف الشيك للمستفيد لسبب ما.
* بسبب خطأ تقني مثلا التوقيع غير مطابق أو كتابة الرقم بصورة خاطئة أو التاريخ. (نعيرات، 2018)

**دور سلطة النقد للحد من الشيكات المعادة:**

 قامت سلطة النقد في عام 2010 بتطوير نظام ألي للشيكات المعادة من أجــل الحفاظ على المكانــة القانونيــة للشيك في الســوق الفلســطيني كأداة وفــاء، وهذا النظام يقوم بتوفير قاعــدة بيانــات شــاملة عــن الشــيكات المعادة يســهل العــودة اليهــا لمعرفــة الاشــخاص ( افــراد ومؤسســات) الذيــن لا يلتزمــون بتغطيــة قيـمة الشــيكات، ويتــم هذا من خلال آليــة هدفها الحفــاظ علــى حقــوق المواطنيــن بشــكل يحقــق الامــان والطمأنينــة عنــد التعامــل بالشــيكات، لمــا لذلــك مــن قــدرة علــى تحريــك العجلــة الاقتصاديــة. ويتضمــن النظــام آليــة محــددة لتصنيــف عمــلاء المصــارف الذيــن تتــم إعــادة شــيكات صــادرة عنهــم (سلطة النقد الفلسطينية، 2020)

 هــدف ســلطة النقــد مــن هــذا النظــام للحــد مــن حجــم الشــيكات المعــادة لعــدم كفايــة الرصيــد ومخاطرها ومســاعدة المصــارف علــى اتخــاذ القــرار بمنــح العميــل دفاتــر شــيكات وضمــان توفــر الغطــاء النقــدي للشــيكات الصــادرة عــن العمــلاء حتــى لا تتــم إســاءة اســتخدام الشــيكات بطــرق مضــرة بالاقتصــاد الوطنــي والحركــة التجاريــة والنســيج الاجتماعــي (سلطة النقد الفلسطينية، 2020).

 هذا النظام يشمل قاعدة بيانات تشــمل هذه القاعــدة علــى بيانــات جميــع الشــيكات المعــادة علــى حســابات العميــل فــي جميــع المصــارف بحيــث يتــم الافصــاح فــي تقريــر الشــيكات المعــادة عــن (اســماء عمــلاء المصــارف اصحــاب الشــيكات المعــادة واســباب إعــادة شــيكاتهم، وتاريــخ اعادتهــا، وســبب الاعــادة، وقيمتهــا وتصنيــف العميــل) (سلطة النقد الفلسطينية، 2020).

 تســاهم قاعــدة بيانــات الشــيكات المعــادة فــي توفيــر المعلومــة الشــاملة والمحدثــة والموحــدة عــن العمــلاء اصحــاب الشــيكات المعــادة، حيــث ان الحــد مــن ظاهــرة الشــيكات المعــادة تســاهم فــي تفعيــل ســرعة دوران النقــد لتعزيــز الحركــة الاســتثمارية، الحــد مــن تبعــات المشــاكل المصرفيــة والاقتصاديــة والاجتماعيــة كمــا يشــمل ذلــك الحفــاظ علــى حقــوق المســتفيدين مــن الشــيكات بتحصيــل قيمهــا عنــد تقديمهــا للصــرف الامــر الــذي يكفــل بتوفيــر ســيولة نقديــة لاصحــاب المهــن والمشــاريع الاســتثمارية (سلطة النقد الفلسطينية، 2020).

يتــم التصنيف علــى نظــام الشــيكات المعــادة بشــكل آلــي نتيجــة إعــادة شــيك او اكثــر لأحــد الاســباب والحالات الاتية :

1. عدم كفاية الرصيد .
2. عملة السحب تختلف عن رمز العملة المدونة على نموذج الشيك .
3. رصيد الساحب محجوز لأسباب قانونية .
4. مدون أكثر من تاريخ على الشيك .
5. اختلاف في التوقيع .
6. عدم التوقيع على التصحيح (التعديل) المكتوب على الشيك (سلطة النقد الفلسطينية، 2020).

**اجراءات سلطة النقد في ظل جائحة كورونا :**

 لقد اثار ارتفاع نسبة الشيكات المعادة في السوق الفلسطيني قلق اقتصاديين فلسطينيين، والذين اعتبروا أن ذلك مؤشر لسوء الأوضاع الاقتصادية، واعتبروه ظاهرة مقلقه، ورأوا أن حجم هذه الشيكات غير طبيعي بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني. أما سلطة النقد فتتخذ عدة اجراءات للحد من تزايد الشيكات المعادة، وهي تدرس التشديد لمزيد من الردع ، حيث أصدرت سلطه النقد إجراءات اتخذتها أثناء فترة الوباء بسبب الارتفاع المتزايد للشيكات المعادة. وقد كان أول اجراء فعلي في 8 اّذار حيث اعلنت سلطه النقد عن اغلاق مصارف مدينه بيت لحم. وقامت بتمديد حقوق اعاده الشيكات المسحوبه على فروع المصارف العاملة في المحافظه، وبالتناغم مع وزاره الصحه الفلسطينيه استمرت سلطة النقد بإصدار العديد من التعلميات بناء على تطور حالة الوباء. حيث قامت سلطة النقد بارسال تعليمات الى البنوك بضرورة عدم استخدام النقد لمده 48 ساعه. وذلك خوفا من وجود الفيروس على النقد، وطلبت من الجمهور عدم الحضور الى البنوك والاعتماد على العمل الالكتروني وضرورة التعامل بمرونه مع دوام الموظفين بعد تفشي الوباء في فلسطين .

 ففي منتصف اّذار 2020 أصدرت سلطة النقد عدة قرارات أهمها تأجيل الأقساط الشهرية لجميع المقترضين للاربعة أشهر القادمة. وقد حظرت سلطة النقد على المصارف استيفاء أي فوائد على الأقساط المؤجله واعتبرت سلطه النقد تسديد القروض امر اختياري من المقترض الى البنك. ولكن من اكثر القرارات صرامه أعلنت في الحالة التي فرضت فيها الحكومه قيود مشدده على الحركة. وتمثل في التعميم رقم 9 من سلطه النقد بتاريخ 22 اّذار ليعلن عن إجراءات جديدة للبنوك منها : وقف عمل المقاصة وتأجيل تحصيل الشيكات الى ما بعد فترة الاغلاق واغلاق مؤسسات الاقراض ومحلات الصرافه. واستمر العمل بهذه التعليمات وحثت سلطة النقد على تحصيل الشيكات بتفاهم بين المستفيد والساحب، وهذه الإجراءات سببت ارباك في الشارع الفلسطيني. وبعد مرور شهر على هذه الإجراءات جاءت بتعليمات جديده رقم 20 لعام 2020 بحيث تم إعادة نظام الشيكات كالسابق (المقرطن ، 2020) .

**الدراسات السابقه :**

ما زالت الدراسات حول موضوع فيروس كورونا قليلة نظرا لحداث الموضوع وعدم التنبء بالتبعات على المدى البعيد، ولكن فيما يتعلق بالموضوع فقد بينت دراسة (نعيرات، 2018) بعنوان :- " الشيكات المعادة , اسبابها , وكيفية الحد منها "، الية التعامل مع ظاهرة الشيكات المعادة واثرها على الاقتصاد بشكل عام مع بيان الاسباب التي تؤدي الى رجوع الشيك والاجراءات سلطة النقد للحد من ظاهرة الشيكات المعادة . وان هذه التدابير التي اتخذتها سلطة النقد الفلسطينية سعت من خلالها الى وضع مجموعه من الاجراءات مثل : ألية التعامل مع الشيكات المعادة للتخفيف من أعباء هذه الجائحة على المواطنين وعلى منشأت الاعمال التي تضررت (عبد الكريم، 2020).

لا شك أن هناك تأثيرات جوهرية لجائحة فيروس كرونا 19 المستجد على البشرية جمعاء، حيث أثرت الجائحة أيضا على الجوانب الاقتصادية والسياسية، لدرجة أن هناك تركيز حول دراسة جدوى المحافظة على ً النواحى الصحية والاجتماعية والمحافظة على سلامة النشاط الاقتصادي حيث ان كليهما يؤثر على الاخر تأثير عكسى، فالمحافظة على الصحة العامة يتطلب إتخاذ الاجراءات الاحترازية التى تؤثر على النشاط الاقتصادى بطريقة سلبية، وبالعكس تخفيض الاجراءات الاحترازية يزيد من تفشى وباء فيروس كرونا، وكلا الاتجاهين له سلبياته وإيجابياته، والتوازن بينهما صعب ومحير ولا يستند إلى أدلة مقنعة (ابو طالب ، 2020).

كما ان الأثار الاقتصادية لفيروس كورونا والتي نجم عنها تراجع في نمو الاقتصاد العالمي ونتيجة تأثر جانب العرض بسبب تعطل الانتاج ونتيجة الاصابات وتأثر جانب الطلب خصوصا قطاع السياحة والترفيه والصناعة كما ان هناك مستفيدين من جائحة كورونا فقد تراجعت معدلات انبعاث ثاني اكسيد الكربون نتيجة تراجع النشاط الصناعي (عبد اللطيف، 2020). هذا بالاضافة الى ان هناك مسارين للاثار الاقتصادية للاوبئة: الاول طويل الاجل والثاني قصير الاجل، وان هذه الاثار طويلة او قصيرة الاجل قد تمتد الى عدة سنوات. ورغم صعوبة التنبؤ بالخسائر على المدى البعيد الا انها ستكون كبيرة (عبد المجيد، 2020).

وجاءت هذه الدراسة لدراسة احد الجوانب الاقتصادية المتعلقة باثر هذه الجائحة وهي الشيكات المعادة وهو ما ميز هذه الدراسة.

**نتائج الدراسة:**

لقد تم تجميع وتحليل بيانات الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل اتجاهات متغيرات الدراسة والعلاقة فيما بينهم، كذلك احتساب المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة، والانحرافات المعيارية واكبر وأقل قيمة، ومقارنة المتوسطات خلال جائحة كورونا وما قبلها، لمعرفة أثر وعلاقة عدد الإصابات والإغلاقات وتاريخ اجراءات سلطة النقد بخصوص الشيكات المعادة مع قيمة وعدد الشيكات المعادة.

لقد تم الحصول على البيانات عدد الشيكات المعادة وقيمتها بناء على التقارير الشهرية والربعية للشيكات المعادة لسلطة النقد الفلسطينية، اما عدد الإصابات فكانت من وزارة الصحة الفلسطينية. والاغلاقات من اعلانات وقرارات الحكومة الفلسطينية. اما تاريخ اجراءات سلطة النقد فتم الحصول عليها من تعاميم وتعليمات سلطة النقد الفلسطينية.

الجدول (1): بيانات الشيكات والاغلاقات

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الفترة | عدد الشيكات المعادة(بالألف) | قيمة الشيكات المعادة (بالمليون دولار) | عدد الاصابات | الاغلاقات | تاريخ إجراءات سلطة النقد بخصوص الشيكات المعادة  |
| شهر 1-2020 | 81,707 | 142 | 0 | لا يوجد |  |
| شهر 2-2020 | 68,108 | 113 | 0 | لا يوجد |  |
| شهر 3-2020 | 66,559 | 116 | 133 | اغلاق جزئي | 22\3\2020 |
| شهر 4-2020 | 351,639 | 459 | 211 | اغلاق كامل | 22\4\2020 |
| شهر 5-2020 | 169,303 | 227 | 104 | اغلاق كامل |  |
| شهر6-2020 | 127,058 | 169 | 1980 | اغلاق جزئي |  |
| شهر 7-2020 | 116,059 | 153 | 9346 | اغلاق جزئي | 22\7\2020  |
| شهر 8-2020 | 108,004 | 153 | 10831 | اغلاق جزئي |  |
| شهر9-2020 | 97,204 | 147 | 14759 | لا يوجد |  |
| شهر10-2020 | 80,371 | 118 | 13123 | لا يوجد |  |

يظهر الجدول (1) البيانات المتعلقة بالشيكات المعادة من حيث عددها، كذلك قيمتها وفقاً لما تم نشره من بيانات من قبل سلطة النقد الفلسطينية، الجدير ذكره أن الإغلاقات والإصابات قد بدات خلال شهر 3-2020، تحديداً في مدينة بيت لحم، وفيما بعد تم فرض الاغلاقات على مختلف المناطق، وكما يلاحظ فإن ذروة فترة الإغلاقات وهي خلال شهر 4-2020، حيث سجلت الشيكات المعادة عدد قياسي بما يقارب 352 ألف شيك معاد، بقيمة 459 مليون دولار، والجدير ذكره ان هذه الفترة أيضاً قد شملت تعطل الاعمال التجارية وبعض المحافظات شملت اغلاق البنوك، كذلك تم ارجاع الشيكات بسبب حالة الطوارىء والإغلاقات وليس بسبب عدم كفاية الرصيد، من ثم انخفض عدد الشيكات المعادة وقيمتها، إلا أنها بقيت في مستويات عالية، وعند توقف الإغلاقات بشكل شبه كامل خلال شهر9-2020، 10-2020 وعلى الرغم من ارتفاع الاصابات إلا عدد الشيكات وقيمتها قد بدأ بالعودة إلى تقريباً قيمته قبل الجائحة كما في شهر 1-2020، 2-2020.



الشكل (1): عدد الشيكات المعادة

يظهر الشكل أعلاه ارتفاع عدد الشيكات المعادة بداية الاغلاق ووصولها لرقم قياسي مع نهاية شهر4-2020، على الرغم من أن عدد الإصابات قليل، من ثم انخفضت وبقيت في مستويات عالية، لحين توقف الإغلاقات بشكل شبه تام حيث عادت لمستوياتها كما قبل الجئحة خلال شهر 9 و10، على الرغم من زيادة عدد الإصابات وأصبحت بالآلاف.



الشكل (2) عدد الإصابات

في حال مقارنة اتجاه الشكل المتعلق بالشيكات المعادة مع هذا الشكل والمتعلق بعدد الإصابات، نلاحظ أن المتغيرين (الشيكات المعادة، وعدد الإصابات) يسيران بعكس الاتجاه، وهذا ما يدل على أن عدد الإصابات لا يؤثر بشكل مباشر على عدد وقيمة الشيكات المعادة، مما يشير إلى ذروة فترات الاغلاق هي التي شهدت ارتفاع في قيمة وعدد الشيكات المعادة على الرغم من انخفاض الإصابات خلالها، كذلك وعند تسجيل اصابات مرتفعة وبالالاف لم تكن هناك قرارات حازمة بالاغلاق فلم يكن هناك ارتفاع كبير في عدد الشيكات المعادة وقيمتها، كما حدث في فترة الإغلاقات الشاملة والتي لم تشهد عدد اصابات عالية.

الجدول (2): متوسط عدد وقيمة الشيكات المعادة ما قبل وخلال جائحة كورونا:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  | متوسط عدد الشيكات المعادة (بالألف) | متوسط قيمة عدد الشيكات المعادة (بالمليون دولار) | متوسط عدد الإصابات |
| المتوسط خلال شهر1، شهر2 – 2020 | 74,908 | 128 | 0 |
| المتوسط خلال جائحة كورونا شهر3-10-2020 الى شهر 10-2020 | 139,525 | 193 | 6310 |
| مجموع الشيكات المعادة خلال الفترة (شهر3-شهر10-2020 | 1,116,197 | 1,541 | 50487 |

\*\* تم احتساب هذه الأرقام من خلال فريق البحث .

يظهر الجدول أعلاه أن متوسط عدد الشيكات الشهرية المعادة خلال بداية العام والتي لم تشمل اصابات او اغلاقات ما ياقرب 74.9 ألف شيك معاد، بينما بلغ متوسط عدد الشيكات المعادة خلال الفترة 3-2020 إلى 10-2020، بمتوسط شهري 139.5 ألف شيك معاد، وهوما يقارب ضعف الشيكات المعادة في الفترات الطبيعة، وقد بلغ مجموع قيمة الشيكات المعاد ما يقارب 1.1 مليون شيك خلال فترة جائحة كورونا، وقد بلغ المعدل الشهري للشيكات المعادة قبل الجائحة 128 مليون دولار، بينما ارتفع هذا المتوسط إلى حوالي 193 مليون خلال فترة الجائحة، وبمجموع ما يقارب 1.5 مليار دولار، ووفقاً للتحليل السابق فإن الشيكات المعادة خلال شهر 4 تحديداً هي ما ساهمت في رفع أعداد وقيم الشيكات المعادة.

جدول (3): المتوسط الشهري لعدد الشيكات المعادة خلال فترات الإغلاق بالألف

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الاغلاقات | متوسط قيمة الشيكات المعداة | أكبر قيمة | أقل قيمة |
| لا يوجد اغلاقات | 88787.5 | 97204 | 80371 |
| اغلاق شامل | 260471 | 351639 | 169303 |
| اغلاق جزئي | 104420 | 127058 | 66559 |

لقد بلغ متوسط عدد الشيكات الشهري خلال جائحة كورونا وضمن فترة عدم وجود اغلاقات حوالي 88.8 ألف شيك معاد، بانحراف معياري بحوالي 11.9 ألف شيك عن المعدل الشهري، وقد سجلت أكبر قيمة حوالي 97.2 ألف شيك، وأقل قيمة حوالي 80.3 ألف شيك، في حين بلغ متوسط عدد الشيكات المعادة خلال فترة الاغلاق الشامل معدل شهري بحوالي 260.5 ألف شيك معاد، وبانحراف معياري 128.9 ألف شيك معاد، وهذا الانحراف الكبير ناتج عن ارتفاع غير مسبوق بعدد الشيكات خلال شهر 4 وهي كانت ضمن فترة الإغلاقات الشاملة، حث بلغت خلاله اكبر قيمة وهي 351.2 ألف شيك، في حين بلغ أقل عدد من الشيكات المعادة الشهرية حوالي 169.3 ألف شيك خلال فترة الإغلاقات، وفيما يتعلق بالأغلاق الجزئي فقد بلغ المتوسط الشهري لعدد الشيكات المعادة حوالي 104.4 ألف شيك معاد، بانحراف معياري 26.4 ألف شيك، وأكبر قمية شهرية سجلت 127 ألف شيك معاد، وأقل قيمة شهرية سجلت 66.5 ألف شيك معاد.

الجدول (4): المتوسط الشهري لقيمة الشيكات المعادة خلال فترات الإغلاق بالمليون دولار

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الاغلاقات | متوسط قيمة الشيكات المعادة | الانحراف المعياري | أكبر قيمة | أقل قيمة |
| لا يوجد اغلاقات | 132 | 20 | 147 | 118 |
| اغلاق شامل | 343 | 164 | 459 | 227 |
| اغلاق جزئي | 148 | 23 | 169 | 116 |

ولقد بلغ متوسط قيمة الشيكات خلال جائحة كورونا وضمن فترة عدم وجود اغلاقات حوالي 132 مليون دولار متوسط شهري لقيمة الشيكات المعادة، بانحراف معياري بقيمة 20 مليون دولار عن المعدل، وقد سجلت أكبر قيمة حوالي 147 مليون دولار، وأقل قيمة حوالي 118 مليون دولار، في حين بلغ متوسط قيمية الشيكات المعادة خلال فترة الاغلاق الشامل معدل شهري قيمته حوالي 343 مليون دولار، وبانحراف معياري 164 مليون دولار، وهذه الانحراف الكبير ناتج عن ارتفاع غير مسوق بقيمة الشيكات خلال شهر 4 من فترة الإعلاقات الشاملة، حث بلغت خلاه اكبر قيمة وهي 459 مليون دولار، في ين بلغت أقل قيمة من الشيكات المعادة الشهرية حوالي 227 مليون دولار، وفيما يتعلق بالأغلاق الجزئي فقد بلغ المتوسط الشهري لقيمة الشيكات المعادة حوالي 148 مليون دولار، بانحراف معياري 23 مليون دولار، وأكبر قمية شهرية سجلت 169 مليون دولار، وأقل قيمة شهرية سجلت 116 مليون دولار.

**يظهر الجدول السابق أن الإغلاقات الشاملة هي من تؤثر على قيمة وعدد الشيكات المعادة، وهذه طبيعي حيث ينتج عن تعطل الأنشطة الاقتصادية وبالتالي عدم توفر تدفقات نقدية وبالتالي عدم سداد الشيكات المستحقة** .

الجدول (5 ) : اجراءات سلطة النقد

|  |  |
| --- | --- |
| تاريخ اجراءات سلطة النقد | اجراءات سلطة النقد |
| 22\3\2020  | تعليمات رقم (9\2020) تعليق العمل بنظام الشيكات المعادة وتؤجل حقوق اعادة الشيكات طيلة فترة الاغلاق .  |
| 22\4\2020  | تعليمات رقم (20\2020) اعادة العمل بنظام الشيكات المعادة من تاريخ 4\5\2020 كما كان عليه قبل الازمة .  |
| 22\7\2020  | تعليمات رقم (26\2020) تخفيض قيمة عمولة الشيك معاد لعدم كفاية الرصيد لتصبح 20 شيكل فقط .  |

مصادر البيانات : (تعليمات رقم (2020/9) الى كافة المصارف العاملة في فلسطين، 2020)،(تعليمات رقم (2020/20) الى كافة المصارف العاملة في فلسطين، 2020)،(تعليمات رقم (2020/26) بشأن الشيكات المعادة لعدم كفاية الرصيد ، 2020)

بناء على الجدول رقم (5) أعلاه وجدول رقم (1) نستنتج أن في الفترة التي أصدرت بها سلطة النقد تعليمات بتعليق العمل بنظام الشيكات المعادة سجلت الشيكات المعادة سجلت الشيكات المعادة عدد قياسي بما يقارب 352 ألف شيك معاد بقيمة 459 مليون دولار، وفي الفترة التي أعادت سلطة النقد العمل بنظام الشيكات المعادة وتخفيض قيمة عمولة الشيك المعاد لعدم كفاية الرصيد نلاحظ انخفاض في عدد شيكات وقيمتها .

نتائج التحليل :

لقد اظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

* لا يوجد أثر وعلاقة لعدد الإصابات على عدد الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل اراتفاع الإصابات وبشكل متسارع، مع انخفاض عدد الشيكات المعادة خلال الفترات نفسها.
* لا يوجد أثر وعلاقة مباشرة لعدد الإصابات على قيمة الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل اراتفاع الإصابات وبشكل متسارع، مع انخفاض قيمة الشيكات المعادة خلال الفترات نفسها.
* يوجد أثر وعلاقة للإغلاقات الشاملة على عدد الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل ارتفاع قياسي على عدد الشيكات المعادة خلال فترات الاغلاق الشامل، وعدد أقل خلال فترات الاغلاق الجزئي.
* يوجد أثر وعلاقة للإغلاقات الشاملة على قيمة الشيكات المعادة، حيث أظهر التحليل ارتفاع قياسي على قيمة الشيكات المعادة خلال فترات الاغلاق الشامل، وقيمة أقل خلال فترات الاغلاق الجزئي.
* يوجد أثر وعلاقة لاجراءات سلطة النقد على عدد وقيمة الشيكات المعادة حيث ارتفعت قيمة وعدد الشيكات المعادة في الفترة التي أصدرت بها سلطة النقد تعليمات بتعليق العمل بنظام الشيكات المعادة وفي الفترة التي أعادت سلطة النقد العمل بنظام الشيكات المعادة وتخفيض قيمة عمولة الشيك المعاد لعدم كفاية الرصيد نلاحظ انخفاض في عدد شيكات وقيمتها. وبالتالي أظهرت نتائج التحليل الاحصائي انه كان لإجراءات سلطة النقد اّثار إيجابية وسلبية على الشيكات المعادة في ظل تفشي جائحة كورونا.

توصيات الدراسة :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة يوصي الباحثون بما يلي:

* أن تكو اجراءات سلطة النقد أكثر تخصيص وليست عامة من حيث استثناء الشيكات للمواطنين الذين رواتبهم بقيت مستمرة ولم تتوقف أو كان تضررها قليل أو اعطاء فترة سماح أكثر للقطاعات الأكثر تضررا مثل القطاع السياحي والمطاعم والمنشآت الصغيرة .
* أن يكون هناك نظام عقوبات خاص بفترة الطوارئ للأشخاص الذين استغلوا اجراءات سلطة النقد بصورة سلبية ويجب التعامل معهم بحزم .
* أن يكون هناك دور ايجابي أكثر للبنوك في التعامل مع الشيكات المعادة في فترة الطوارئ من حيث الأخذ بعين الاعتبار وضع العميل الائتماني وتعاملاته السابقة مع البنك وضعه الوظيفي .
* أن يكون لدى الحكومة قاعدة بيانات بالعاملين بالمياومة والقطاعات الاقتصادية الصغيرة جدا لكي يتم التعامل معهم بطريقة خاصة في ظل الطوارئ .
* أن تكون الاغلاقات مدروسة ولقطاعات اقتصادية معينة التي تؤثر على انتشار الفيروس بصورة أكبر.

# المراجع

(بلا تاريخ). سلطة النقد الفلسطينية.

الحدث، و سراب المدهون. (1 6, 2020). كورونا يسبب ارتفاعا بقيمة الشيكات المرتجعة في فلسطين. *الحدث صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية*.

*الوضع الاقتصادي في فلسطين*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من وزارة الاقتصاد الفلسطيني.

*تعليمات رقم (2020/20) الى كافة المصارف العاملة في فلسطين*. (22 نيسان, 2020). تم الاسترداد من سلطة النقد الفلسطينية .

*تعليمات رقم (2020/26) بشأن الشيكات المعادة لعدم كفاية الرصيد* . (2020). تم الاسترداد من سلطة النقد الفلسطينية .

*تعليمات رقم (2020/9) الى كافة المصارف العاملة في فلسطين*. (22 اّذار, 2020).

*دولة فلسطين وزارة الصحة*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من وزارة الصحة الفلسطينية.

رائد محمد حلس. (17 شباط, 2020). . تم الاسترداد من المركز الديمقراطي العربي: https://democraticac.de/?p=69086

رائد محمد حلس. (2020). *قراءة التداعيات الاثتصادية لفيروس كورونا على الاقتصاد الفلسطيني.* الدراسات الاستراتيجيه والسياسيه والاقتصاديه.

ريم عبد المجيد. (2020). عولمة الأمراض المعدية كورونا وتداعياته الإقتصادية والإجتماعية. *آفاق سياسية، 53*، 5-8. تم الاسترداد من 1046054/Record/com.mandumah.search://htt

سلطة النقد. (22 7, 2020). تعليمات للتخفيف من آثار الأزمة الناجمة عن تداعيات فايروس كورونا.

*سلطة النقد الفلسطينية* . (2015). تم الاسترداد من سلطة النقد الفلسطينية .

سلطة النقد الفلسطينية. (2015). تم الاسترداد من https://www.pma.ps/ar/

صفا وكالة الصحافة الفلسطينية. (2020). *الشيكات المرتجعة.. صداع برأس القطاع المصرفي*. تم الاسترداد من صفا: https://safa.news/post/292453/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%AC%D8%B9%D8%A9-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B9-%D8%A8%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%81%D9%8A

طارق حسن نعيرات. (2018). *الشيكات المرتجعة .اسبابها . وكيفية الحد منها.* نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

*فايروس كورونا (COVID) في فلسطين*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من فايروس كورونا (COVID) في فلسطين.

نصر عبد الكريم. (2020). *جهوزية النظام المصرفي الفلسطيني في مواجهة أزمة كورونا: فعالية الإجراءات والقدرة على الاستمرار*. تم الاسترداد من مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية: http://www.almarsad.ps/archives/1360

هالة المقرطن . (2020). *الشيكات المرتجعة ودور السياسات والاجراءات والمحددات المصرفية والتشريعية في معالجتها.* جامعة الخليل. تم الاسترداد من http://dspace.hebron.edu/xmlui/handle/123456789/612

هاني عبد اللطيف. (2020). *اثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة*. تم الاسترداد من مركز الجزيرة للدراسات : https://studies.aljazeera.net/ar/article/4613

وسام عواشرة. (بلا تاريخ). حلول مصرفية لتخفيف الازمة المالية التي سببتها جائحة كورونا . *شبكة فلسطين الاخبارية* .

يحي محمد ابو طالب . (2020). تأثيرات جائحة فيروس كرونا 19 المستجد على كل من نظرية ومعايير المحاسبة. *الفكر المحاسبي، 24*(3)، 1-9. تم الاسترداد من 1089004/Record/com.mandumah.search://ht